

منهجيات فيانية

الجزء الثاني

د. عمرو عمرو



منهجيات حياتية

الجزء الثاني

د. عمرو محمد

كتاب: منهجيات حياتية الجزء الثاني
الكاتب: د. عمرو محمد
المصححة: فاطمه محمد
تصميم الغلاف: فاطمه محمد
الناشر: دار ياقوت للنشر والتوزيع

جميع الحقوق محفوظة للكاتب ودار النشر وأي اقتباس، أو تقليد، أو طبع، ونشر دون موافقة المؤلفين، يُعرض صاحبه للمسألة القانونية، أما حقوق الملكية الفكرية والأراء والمادة الواردة في الكتاب فهي خاصة بالمؤلفين فقط لا غير.

المقدمة:

"الحياة ليست سلسلة من الأحداث فحسب، بل هي طريقة في النظر، وفن في العيش، ومهارة في اختيار المعنى من بين الضجيج."

في هذا الجزء الثاني من "منهجيات حياتية"، أوصل الرحلة التي بدأتها مع القارئ لا بحثاً عن وصفات جاهزة للحياة، بل سعياً وراء المعنى الكامن خلف التجارب، و الضوء المتسلل من بين سطور الكتب، و النبضات الصامتة التي تمر في مدونات العابرين الباحثين عن ذاتهم في الكلمات. كل خاطرة في هذا الكتاب هو ثمرة تأمل، و كل سطر نبت من سؤال، و كل عبارة سُقيت من ينابيع قراءاتي المتنوعة، الممتدة من دفاتر الحكماء إلى شرفات المثقفين، و من رسائل الروح إلى أصوات القراء الصامتين خلف الشاشات. جمعت هنا مقتطفاتٍ تأملية، و خواطرٍ وُلدت من الاحتكاك بين الفكر و الواقع، و نصوصاً هامسة تنشد القارئ لا لتعلمه، بل لتصاحبه.

فهو كتاب يمشي معك لا أمامك، و يهمس لك لا يُلقي عليك، و يحاول أن يفتح نوافذ لا أن يُغلق الأبواب. اقرأه بروح المتأمل لا الباحث عن إجابة، و ستجد بين السطور شيئاً منك، و ربما شيئاً كنت تبحث عنه منذ زمن.

قلبك وحدسك اصدق

وقتك ثمين، فلا تضيعه بعيش حياة الآخرين. لا تدع آراء
الناس تُغرق صوتك الداخلي، وكن شجاعاً في اتباع قلبك
وحدسك، فهما وفي أغلب الحالات يعرفان ما تريد أن تصير
عليه حقاً.

الناس أنواع :

- 1-سريع الغضب سريع الفياء يسامح بسهولة.
- 2-سريع الغضب بطيء الفياء و هذا أصعب الناس.
- 3-بطيء الغضب سريع الفياء و هذا أفضل الناس و هذا قد جمع بين صفتين عظيمتين الحلم و الأناة و من وُفق لهما وُفق لكل خير.

العاقل من يفتش عن هذا في نفسه،و يسعى لاكتساب تلك الأخلاق العظيمة.

و افضل و اسهل و اسرع طريق لاكتسابها في (التغافل)
قال سيدنا عمر بن الخطاب
(تسعة أعشار العقل في التغافل)

من أعظم ما يعين على الصبر أن تعجل إلى التدبر في موضع اللطف؛ فإنك لتجد فيه من الرفق و الرحمة و الخير المعجل و المؤجل ما يكون برداً وسلاماً.

و من بديع ما يشيع على السنة العامة قولهم: قَدَّرَ و لَطَّفَ. قال الشيخ الشعراوي رحمه الله: إذا ابتليت فانظر إلى الذي أبقاه الله لك لا إلى الذي أخذه الله منك. و من نفيس الحكم العطائية: من ظن انفكاك لطفه عن قدره، فذلك لقصور نظره.

و ترك التبصر بهذا فوق أنه يفسخ عزيمة الصبر، فإنه يضيع عبودية أخرى و هي عبودية شكر الله على هذا اللطف وتلك الرحمة.

وإن ربك لذو فضل على الناس ولكن أكثرهم لا يشكرون.

ماء الحياة و ماء الوجه

دخّل رجل على مجلس و قال لشيخ المجلس : تشتري مني
قارورة الماء هذه ؟

فقال الشيخ : بكم تبيعها ؟ قال : بألف درهم

فقال الشيخ : هي تستحق ثلاثة آلاف درهم

فقال الرجل : لا ، ألف درهم و إلا لا تشتريها ، فأخذها

الشيخ منه بمثل ما قال

و لما رجع لبيته امسك ابن الشيخ القارورة و قال يا أبتى لقد

احتال الرجل عليك فهي لا تستحق ذلك

فقال الشيخ لولده: يا بني ماذا رأيت في القارورة ؟

قال الولد : ماء عاديا

قال الشيخ لابنه أما أنا فقد رأيت في القارورة ماء وجهه و

كان محتاج إلى ألف درهم و عرضت عليه أكثر من ذلك

فأبى

يحسبهم الجاهل أغنياء من التعفف.

يقول قائل:

خلي النعيم لمعشر خفضوا له هاماتهم

ما للنعيم و ما ليا ، الله يعلم إن أشياء بلغته لكن ماء الوجه

عندي غالياً

أرأيت هذه الأيام العسيرة؟

"ستمرُّ وربِّي ولن تلبث طويلاً، ستصبح مجرد ذكرى في صفحات حياتك. فدوام الحال من المُحال، وما الحياة إلا كعجلة مستديرة في تقلباتها، وأنها متغيّرة بغمضة عين. ما عليك إلا أن تحرس قلبك باليقين، فاليأس ذنبٌ جائعٌ لا يأكل إلا من القلوب القاصية عن اليقين بالله."

في العلاقات والتصرفات

من حصافة الإنسان ألا يَحْمِلَ الناس على طريقة واحدة في علاقاته وتصرفاته، وخاصة قراباته أو أصدقائه. فإذا ما وقع أحدٌ منهم في خطأ، فليُقَدَّرْ تَفَهُّمَ هذا المخطئ لخطئه، وتصور عقله له. فقد يُعذر فيه ما لا يُعذر غيره. وهكذا حكم أهل الشريعة على المكلفين، وتحديد الواجبات الكفائية عليهم.

قال البربهاري الحنبلي رحمه الله: "أُعْطِيَ كل إنسان من العقل ما أَرَادَهُ اللهُ. وَيُطَالَبُ كل إنسان من العمل؛ على قدر ما أعطاه من العقل."

أنت بحاجة إلى استراحة

"أنت بحاجة لأن تستريح قليلاً، تستريح من الخوف، من القلق، من توقع الأسوأ، من عناء التفكير، من عشرات المعارك التي تخوضها بالتوازي.
لن تمنحك الحياة أكثر مما كُتِبَ لك، ولن يمنع عنك أحد ما كُتِبَ عليك.

لذا عليك أن تهدأ، تصالح مع ابتلاءاتك التي لا تستطيع تغييرها. قد يبدو الكلام سهلاً، ولكن الحقيقة أنه لا بديل. إمّا التّصالح، وإمّا أن يمضي العُمر دون أن تلتقط أنفاسك لتستشعر شيئاً جميلاً ولو للحظات.

تعامل مع الحياة على أنها ليست دار راحة، ليست للسلام النفسي المطلق، ليست للطمأنينة التي لا يشوبها قلق، بل هي مجرد رحلة، لحظاتها تتبدّل، أحوالها تتغيّر، قد تعصف فجأة، وقد تحلّو فترة، وفي كل أحوالها ستمضي.
أنت بحاجة لوِسَادَة يغفُو عليها عقلك، ينفصل، يستكين، يمنحك لحظات من الهدنة لتُكْمِل الطَّرِيق."

قيمة الإنسان من داخله

قيمة الإنسان هي بالطريقة التي ينظر بها إلى نفسه، لا
بنظرة الآخرين إليه.
لا أحد يستطيع إذلالك ما لم تكن أنت تشعر بالإذلال في
داخلك، ولا أحد يستطيع رفع قيمتك ما لم تكن أنت تشعر
بقيمتك بنفسك.

ندمك ليس ضدك

إذا لم يوجد ندم في حياتك، فكيف ستتعلم؟
 وإذا لم تخطئ، فكيف ستتطور؟
 يتعذب من أراد المثالية، ويتحسن من تصالح مع عيوب نفسه
 ونقصها.
 لا ترهق نفسك بجلدها لفرصة فاتتكَ هناك، وحماسة ارتكبتها
 هنا.
 مهما كنت راشداً، ستمر عليك لحظات تفقد فيها السيطرة، لا
 بأس عليك.
 تسامح مع نفسك، تعلم من ألمك، وابدأ من جديد.
 التعلم من الندم يجعلك شخصاً أفضل لم تكن لتصل إليه لولا
 تلك الحادثة التي ندمت عليها.

الأدب ليس ضعفاً

يا صديقي، إياك أن تظن أن الأدبُ ضعفاً، والترفع عن
بعض الألفاظ عجزاً.

لكننا نغالب النفس، ونخالف الهوى، ونحبس اللسان.
كل هذا لأننا على يقين بأنّ العقل في ضبط المرء لجوارحه
وفلتات نفسه.

ومن لا سلطان له على جوارحه ونفسه، فهو جديرٌ بازدياءِ
الخلقِ أجمعين.

ثَبَّتْ رِضَاكَ عَلَى مَا لَا يَتَغَيَّرُ

ليكن رضاك عن هذه الحياة متصلاً بما هو ثابت لا بما هو متغير.

فلو اتصل رضاك بالمال، فستحزن لأن المال يزيد وينقص.
ولو اتصل رضاك بالعلاقات، فستحزن لأن العلاقات تظهر وتختفي.

وجميعها متغيرات.

لكن لتكن صلّتك بالله، فليس كمثله شيء، وهو الذي لا يتغير.
فتطمئن أن ثباتك مستمد منه سبحانه، ومهما تراجع فإنك ستعود إليه لإطمئنانك أنك ستجده ولن يخذلك أبداً.

الحياة تنموك ولا تعيقك

الحياة تمنحك تجارب لتتّمُو وتتطوّر من خلالها.
التّقاؤس والشّكوى تجعلك عالماً مكانك، وهي أكبر عائق عن
تطوّر شخصيتك ونموّك.
ما يجعلك تنمو هو قبُولك للواقع، وإحسان العمل فيه،
واستغلال الأدوات المتّاحة للخروج منه.
من لا يجازف لا يتطور.
ومن لا يجرب لن يعرف.
ومن استجاب للخوف كبّله.
ومن انتظر الخوف أن يزول ليبدأ، فلن يبدأ أبداً.
ومن انتظر شيئاً أن ينقذه أو يغير وضعه، فسيبقى مكانه.
ومن انتظر أن يستعد تماماً لينجز، فلن ينجز شيئاً.
الحياة ناقصة، والإنسان ناقص، ابدأ على أية حال!!

بماذا كانوا يفكرون؟

تحت أشجار الطائف التي كانت تُسقى بدمائه بسبب أفعال السفهاء، يدعو ويقول: "إلى من تكلمي؟"، ثم يصمت ويفكر،
بماذا كان يفكر؟

في بطن الحوت وعمق البحر وظلمة الليل، بماذا كان يفكر؟
في رجفة أصابعه التي داسوها حتى يُلقى في البئر، حتى
يسمع صدى أنفاسه وهو وحيدًا، بماذا كان يفكر؟
مارتن لوثر في خطبته كان لديه حلم، قبل أن يُلقبها على هذه
الوجوه اليائسة، بماذا كان يفكر؟

كريستوفر كولومبوس وهو في أقصى المحيط وسفينته
تصارع أمواج البحر، وهو على مقدمتها ينظر إلى نهاية
العالم يفكر بما سيراه، ثم يصمت، بماذا كان يفكر؟
يجلس الحكيم على رمال الصحراء ويرسمها في خياله جنة
خضراء، بماذا كان يفكر؟

قبل أي رحلة تحدٍ، كان هناك صمت يفكرون به، وأتوقع أن
الجميع كان يفكر بالرجوع، ولا يُكمل رحلته، لكنهم وثقوا في
الصوت الذي يُحدثهم من الداخل.

يا صديقي، لا أعلم ما الذي تواجهه في حياتك من تحديات،
وأفكارك التي لا تزول من رأسك وتُحدث ضجيجًا في
مخيلتك وصمتك الطويل، أثناء صمتك هذا، بماذا تفكر؟
كل متوقع آت، وكل آت قريب، راقب فقط.

كم وزنك؟

لا أسأل عن وزنك الجسدي،
 إنما أسألك عن وزنك المعنوي عند الناس.
 زن من وزنك بما وزنك، وما وزنك به فزنه.
 من جاء إليك، فاذهب إليه،
 ومن جفاك فصدّ عنه.
 من ظن أنك دونه، فاحقر هواه إذا وهنه.
 والجا إلى رب العباد، فكل ما يأتيك منه وإليه.

الشباب

لا يعرف الشباب ما فيه من نعمة حتى يُدبر عهد الشباب أو
يهم بالإدبار،

هنالك يفهم حنين الشيوخ إلى عهد الصبا، وتغني الشعراء
بذكرى لياليه، ولذاذة جهله، ومتعة غروره، وتيه غوائله.
هنالك يشتهي ما كان يتبرم ويتذمر منه، ويحمد ما كان ينقم
عليه، ويضن بما كان يُسرف في إنفاقه،

لكن وهو في دولة الشباب، فلا حرص ولا إشفاق،
وليس إلا التبذير وقلة المبالاة بما بين يديه من كنوز الحياة
ونفائسها.

إن للشباب ثقة لا تزول إلا بزواله،
وإن أكبر ما يأسف له الشيخ بعد فوات الشباب لتلك الثقة التي
حرمته فرصًا كانت وشيكة أن يتملاها في إبانها فأفلتها من
بين يديه اعتمادًا على دوامها،
تلك الثقة التي كثيرًا ما أعمته عن خلل كان هيئًا عليه أن
يرتقه في حينه،
وضرر كان أحرى به أن يتقيه قبل استفحاله.

الشباب نفحة الإله

من ذا الذي لا يحب الشباب؟

إن الشباب نفحة الخلود وروح من روح الله.

تصور الأقدمون الآلهة، فلم يفرقوا بينهم وبين الشباب،
وأسبغوا عليهم كساءً سرمدياً من نسجه، وبهاءً متجدداً من
صُنْعه،

وشعوراً منهم بأن الشباب سمة الحياة الخالدة وروح المعاني
الإلهية،

وترجيحاً لخير الشباب على شره، ولمحاسنه على عيوبه.

ولم يزل للشباب مسحة ظاهرة في كل أثر إلهي،

في العظمة التي يتقد فيها قبس من نور الشبيبة،

من لدن تشبّ عن الطوق، إلى أن تُوارى في التراب.

فالشباب هو الحياة، لأن ما قبله استعداد له، وما بعده استعداد
للموت.

مصطلح الرجولة وعلاقته بالمال

في القرون الأولى كان أغنى الرجال هو أقدرهم على الاستلاب، وأجراًهم على الغارات، وأحماهم أنفأ، وأعزهم جاراً،

فكان الغني قرين الشجاعة والقوة والحمية.

ثم تقدّم الزمان، فصار أغنى الرجال هو أصبرهم على احتمال المشاق وتجشم الأخطار،

والتمرس بأهوال السفر وطول الاغتراب، وأقدرهم على ضبط النفس وحسن التدبير،

فكان الغني في هذا العصر قرين الشجاعة وقوة الإرادة وعلو الهمة وصعوبة المراس.

ثم تقدم الزمان، فصار أغنى الرجال أبعدهم نظراً، وأوسعهم حيلة، وأكيسهم خلقاً،

وأصلبهم على المثابرة، وأجلدهم على مباشرة الحياة ومعاملة الناس،

فكان الغني في هذا العصر قرين الثبات والنشاط وامتانة

الخلق وجودة النظر في الأمور.

من هنا نجد أن اكتساب المال الكثير في كل عصر دليل على فضل الرجال،

لذلك قال تعالى: "بما فضل الله بعضهم على بعض وبما

أنفقوا من أموالهم".

لذلك كان وما زال مصطلح الرجولة لا يُطلق إلا على من قام
بمسؤولية نفسه ومن تولّى أمرهم،
وكلما اتسعت رقعة رعيّته وأصبح قادرًا على الإنفاق عليهم،
أصبح معدودًا من الرجال الأكابر،
وهذه من فلسفة الحياة والطبيعة.

المرأة بين فلسفة الطبيعة وفلسفة علم الأخلاق

عيب على المرأة التناقض الشديد في الأخلاق والأطوار،
 فبينما هي عنيدة متغترسة، إذا هي مستسلمة ذليلة،
 وبينما هي حكيمة حاذقة، إذا هي غريرة ساذجة،
 تصبر صبر الأبطال ثم تجزع جزع الأطفال، وقد تخور فإذا
 قلب تهوله ذرات الهباء، وقد تقر فإذا جأش تنهزم عنه
 زعازع الأنواء.

أي أنها تتمتع بثبات عظيم، فحتى إذا اضطرب قلبها أو
 تعرض للشدائد، فإن الأنواء لا تؤثر فيها، بل تنهزم أمامها.
 تقسو فتريك الوحش ضارياً، وتلين فتريك الماء جارياً، لها
 تضحية يُضرب بها المثل، ولها أثره تعز فيها الحيل.
 وهي في غالب أطوارها إما إلى أقصى اليمين أو إلى أقصى
 اليسار،

ما بين هذا وذاك ذهباً وجبئة بين النقيضين المتباعدين، فلا
 توسط في فضائلها ولا اعتدال في نزعاتها،
 فلا تملك إرادتها ولا تستمع لنصيحة العقل إذا أمرها أو
 نهاها،

ومن كان لا يملك إرادة ولا يستمع لنصيحة عقل فهو عرضة
 للتناقض في كل حين كلما تغيرت عليه الطوارئ وتجادبته
 الدواعي،

وهي كأنها سفينة تختلف عليها مهابّ الرياح.
 وهي بطبعها وفطرتها جُبلت على الرياء، وهو أنفع لها من
 صراحتها، وأصدق في نظر الحياة من صدقها،
 لأنها مجبولة على الزينة والتمنع، والزينة ضرب من الرياء،
 ولكن منتسب إلى حب الجمال ونواميس الطبيعة.
 فالزينة للعناية بالظواهر، والتمنع هو إخفاء ما في باطن
 النفوس،
 لأنها خلق ضعيف لا يقدر على إظهار كل ما يخالجه، ولا
 يأمن أن يبوح بكل سره.
 فالمرأة لها خلال كثيرة متناقضة تأباها فلسفة علم الأخلاق،
 وتقرّ بها فلسفة الحياة،
 لذلك كانت فلسفة الطبيعة أصدق وأحكم من فلسفة علم
 الأخلاق.

التغيير

التغيير قد لا يكون سهلاً، لكنه بداية لتحول جميل في حياتك.
تذكر أن كل خطوة نحو الأفضل تستحق العناء.

أنت وحدك المسؤول

هناك أمور تحتاج أولاً إلى الاعتراف بها والعمل على إصلاحها بنفسك أو بالاستعانة بمصادر مناسبة، مثل معالجة آثار الطفولة الصعبة أو العلاقات السابقة التي تركت ندوباً نفسية.

في بعض الحالات النادرة، قد يكون الشريك ناضجاً وواعياً بما يكفي ليساعدك في رحلتك نحو التحسن، لكن هذا ليس القاعدة، كما أنه ليس مسؤولاً عن إصلاحك. دور شريك الحياة يمكن أن يكون في تحقيق الاستقرار والسلام،

لكن مسؤولية التغيير والتحسين تظل على عاتقك.

قلبك وحدسك أصدق

وقتك ثمين، فلا تضيعه بعيش حياة الآخرين.
لا تدع آراء الناس تُغرق صوتك الداخلي، وكن شجاعاً في
اتباع قلبك وحدسك،
فهما وفي أغلب الحالات يعرفان ما تريد أن تصير عليه حقاً.

أفعالك اليومية انعكاس لقيمك الأخلاقية

إن وعيك ونضجك الحقيقيين لا يُقاسان بعدد الكتب التي
تقرأها أو الشهادات التي تحملها،
بل يظهران جلياً في الطريقة التي تتصرف بها مع الآخرين
وفي أفعالك اليومية.
فكل تصرف وكل كلمة تنطق بها يُعبّر عن مدى فهمك لذاتك
وللعالم من حولك،
كما أن تجارب الحياة والتحديات التي تواجهها تُشكل مرآة
حقيقية لقيمك الإنسانية.
النضج الحقيقي ينبع من القدرة على التعاطف مع الآخرين،
والصدق في التعامل،
والابتعاد عن المظاهر الزائفة، مما يجعل من تصرفاتك دليلاً
على عمق وعيك وحكمتك المكتسبة عبر الزمن.

احضن نفسك بكل تفاصيلها

في رحلة الحياة، نتعلم أن نحتضن أنفسنا بكل تفاصيلها؛
 أخطاؤنا وماضيها وتجاربنا التي شكلتنا.
 إن قبولك لذاتك لا يعني الاستسلام،
 بل هو إدراك لقوتك الداخلية وقدرتك على تحويل كل تجربة
 إلى درس يقودك نحو نمو حقيقي.
 عندما تتصالح مع ذاتك، تتحرر من قيود الندم وتبدأ في عيش
 اللحظة بصدق.
 ليس الهدف أن تكون مثالاً للكمال، بل أن تعيش بتوازنٍ يتيح
 لك مواجهة تحديات الحياة بابتسامة وإيجابية.
 دع كل جزء منك، حتى الجروح والعيوب، يكون مصدر
 إلهام لصناعة مستقبل مشرق.
 تذكر، العيش بسلام مع نفسك هو أول خطوة نحو التعايش
 الحقيقي مع الحياة.

الخطأ هو عين النجاح

الحياة لا تكافئ من لم يخطئ قط، بل من أخطأ و عاد أقوى.
الأخطاء التي نرتكبها في حياتنا ليست سوى علامات على
أننا تجرأنا على التجربة، واجهنا التحديات،
ولم نقف متفرجين أو خائفين من الخوض في الحياة بكل ما
فيها من صعوبات.

عند النظر إلى المحارب، نجد أن الندوب التي يحملها ليست
دليلاً على ضعفه، بل على شجاعته في مواجهة المعارك.
كل ندبة تحكي قصة معركة خاضها، وكل جرح يرمز إلى
موقف تحدى فيه الصعاب بدلاً من الاستسلام.
وبالمثل، حروبنا مع الحياة وأزماتها، لا يُعتبر المحارب
العظيم من لم يتلقَّ ضربة، بل من تلقى الضربات ونهض
ليكمل القتال.

وهكذا من لم يفشل في حياته ونهض وصحح مساره واستمر
في الجهاد، لا يُعتبر شجاعاً.
الخطأ بحد ذاته ليس المشكلة، بل المشكلة في كيف نراه
ونتعامل معه.

من يخشى الخطأ ويعتبره وصمة عار، سيظل متردداً، غير
قادر على التطور.

بينما من يدرك أن الأخطاء جزء لا يتجزأ من مسيرة
النجاح، سيتعلم منها ويستفيد،

مما يجعله أكثر خبرة وحكمة.
في النهاية، لا توجد حياة بلا تحديات وفشل وآلام ومصاعب
ومزلق،
هكذا خُلقت الحياة لتكون دار عذب.

العتاب الجميل

العتاب وسيلة راقية للتعبير عن المشاعر وإصلاح ما قد يشوب العلاقات من سوء فهم، لكنه سلاح ذو حدين؛ إن استُخدم بحكمة، قرّب القلوب ورمّم الشروخ.

أما إن زاد عن حدّه وأصبح متكرراً ومبالغاً فيه، فقد يفقد معناه، ويتحول إلى عبء ثقيل يُنهك العلاقة بدل أن يُصلحها، حتى يصل الأمر إلى نقطة يصبح فيها بلا جدوى، بل ربما يهدم ما كان يسعى لترميمه.

الفراغ يضخم الشعور

الفراغ يضخم الشعور؛ ويجعل المرء يسترسل في الأفكار
دون حد، لاتساع الوقت لديه؛ بخلاف المنشغل!

بيتك قبلتك الاجتماعية

بيتك هو قبلتك الاجتماعية الأولى وأهله رعيته، وكل اهتمام لا يبدأ بهم ولا ينتهي إليهم هو تشرّد في الأولويات وشروء عن المسؤولية.

لهم عَصْرَة نفعك الأولى، وما زاد زاد لغيرهم. ومن لم يكن هذا فعله، فهو كمن صلى النافلة وترك الفرض، وهو مغشوش بنفسه غاش لرعيته، ولا يُرجى منه نفع لهم ولا لغيرهم.

وصدق رسول الله ﷺ حين قال: "خيركم خيركم لأهله".

الحياة لا تُهدي السعادة لأحد

الحياة لا تُهدي السعادة لأحد، وإن بدا خالياً من الهموم، كلنا نعاني الحرمان من شيء ما، ويتربص بنا خوف شيء ما، فلا يخلو بيت من فقر أو مرض أو جهل أو غياب أو شتات أو كل ذلك معاً.

لكن منا من يختار أن يصرف انتباهه عن مصابه إلى التسلي بما توافر له من أسباب السعادة ولو كان ضئيلاً، ومن يختار التحديق في مصيبته متعامياً عما لديه من هبات هو محسود عليها.

فإذا أردت السعادة، فعليك بالاستغراق في تحسس النعمة حتى تتشبع بها وتنسى الألم.

أما التعاسة، فليست سوى الاستغراق في تحسس النعمة حتى تتشبع بها وتنسى النعمة واللذة.

القناعة هي ركن السعادة، لأن النفس تعناد ما عندها، ولا تلاحظ سوى ما ينقصها فتتبعه،

وتصف بالسعادة من يحوزه، فإذا حصل لها فرحت به مدةً، ثم عادت إلى ملل الاعتياد،

وتظل في دوامة جشع وتعاسة حتى تختار الرضا بما عندها. ثم إن كثرة الحديث عن الشعور تُفضي إلى التصديق بذلك الشعور، سواء كان إيجابياً أو سلبياً.

يا صديقي، الحياة لن تكثرث بآلامك وأحزانك، فداوم على
ذكر النعم، والشكر للمنعم حتى تنقذ نفسك من المشاعر
المؤذية لروحك.

العبد وجهله بمصالح نفسه

العبد لجهله بمصالح نفسه، وجهله بكرم ربه وحكمته ولطفه،
لا يعرف التفاوت بين ما مُنِعَ منه وبين ما ذُخِرَ له،
بل هو مولع بحب العاجل وإن كان دنيا، وبقلة الرغبة في
الأجل وإن كان عليا.

الفوائد | ابن القيم

العلاقات المتزنة تبدأ من الجذر

لا تسمح لشخص انجذب إليك وإلى شخصيتك أن يدخل حياتك، ولا يغرك كثرة مديحه لك وانبهاره بك، فهو في الحقيقة لا يريدك كما أنت، بل يريد الصورة الملائكية التي يتخيلها عنك، وبمجرد اقتحامه لحياتك ورؤيته لشخصيتك العادية، سيصدم بك وينقلب عليك.

كل شخص مهووس فيك هو مشروع عدو مستقبلي؛ فالعلاقات المتينة تبدأ من الجذر وليس من الزهر؛ حينما يراك كما أنت بعيوبك وأخطائك ويقرر الاستمرار معك، عندها تكون العلاقة متزنة.

ياسر الحزيمي

احتياجك ليس ضعفاً

يا صديقي، أعلم أنك تريد في حالة ضعفك إلى من يرتب
صفحات فكرك التي بعثرتها الشدائد،
ويجدد متونها التي درستها المصائب، ويقراً لك أبجدية الحياة
بطريقة مختلفة وجديدة.
أنت دائماً محتاج إلى من يذكرك ويشد عضدك،
قال تعالى لموسى: "سنشد عضدك بأخيك".
فإياك أن تظن أن احتياجك لمن يشد عضدك هو ضعف في
شخصيتك أو في فكرك،
يا صديقي لست أفضل من سيدنا موسى.

تیه وهموم وظنون

تستيقظ كل يوم تتردد في تيهك كالمعتاد، همومك على
كتفيك،

وظنونك تترصدك من كل جانب، يطول أملك فيطول
الطريق، وتمتد أطماحك فلا يتسع لها العمر.
الكون من حولك عتمة تغلفها عتمة، وروحك بين جنبيك
تضطرب كطائر في قفص،
تتلفت بحثًا عن منفذ فلا تجد إلا مزيدًا من الحيرة والتهيه،
لا الأرض برحابتها تسعك، ولا الأنس بما حولك يبدد
وحشتك.

أين تمضي؟ وكل ما حولك يشدك لرغبة طارئة وتجربة
جديدة،

فتظل تلهث خلف متاعها، ابتغاء مسرة آنية، وأمان موهوم،
وتظن نفسك سيدًا متصرفًا،
وما أنت إلا مملوكًا أسيرًا، وفي النهاية تجد أنك — وكل ما
تظن أنك تملكه — حفنة من تراب.

كيف تنجو؟ وكل ما ترغب به يقيد حريرتك، وكل ما تحوزه
في يديك يعيق خطواتك، ويبطئ سيرك.

فكن بصيرًا فطنًا، وألق عنك رغباتك كلها، وخذ من هذه
الأرض ما يشد عزمك، لا ما يوهن خطاك،
ما يرفعك للقامة، لا ما يهوي بك في القاع،

واعلم أن الحياة ساعات، إن لم تنفقها فيما ينفعك، أنفقتك فيما
يضرّك،

واعلم أيضًا أنك فيها مسافر، وهذه الأرض ليست محطتك
الأخيرة، فخذ منها زادًا لسفرك نحو حياة ليست هنا.
وضحة عبد الله

طرفة السخاوي

من آخر ما كتب العلامة السخاوي رحمه الله في كتابه
[تحرير الجواب عن مسألة ضرب الدواب] طرفة ختم بها
كتابه قال:

"من الحكايات المضحكة أن بعض المغفلين عثرت به دابته،
فالتفت وقال لغلامه: اقطع علفها أدبًا لها!
فقال: تموت بذلك.
قال: فعلفها ولا تعلمها أني أذنت لك بذلك".

اجعل صحبتك في أهل العقول

أحسن التعامل مع الجميع، لكن اجعل صحبتك في أهل
العقول الراجحة.
فالصاحب ينقل لك ما عنده دون شعور منك، والحُمق
والبلادة من العدوى.

الفرص لا تتكرر

التراخي والغفلة يفوت عليك الفرص.
لا توجد أوقات إضافية أو بديلة، كل فرصة تأتي ثمها غالٍ،
وتفويتها فادح.

نصيحة جاحظية في العلاقات

"اعلم أن كثرة العتاب سبب للقطيعة، واطراحه كله دليل على قلة الاكتراث لأمر الصديق.

فكن فيه بين أمرين: عاتبه فيما تشتركان في نفعه وضره وذلك في الهيئات، وتجاف له عن بعض غفلاته تسلم لك ناحيته".

النقد النرجسي

كثير من النقد المتوجه إلى الآخر ليس نقدًا حقيقيًا للوقوف على مكامن الخطأ واجتنابها، وإنما هو نقد نرجسي مرضي لا يُراد به إلا إغضاء الطرف عن نقد الذات والنهوض بها، وعدم الاعتراف أو البحث عن مكامن قوة الآخر وفضيلته. فلا كمال إلا لله ثم لرسوله، فلا بد من أن تخطئ، فالخطأ أول طريق للصواب، ولولا عكس المعنى ما كان للمعنى وجود.

الشامتون بطالب الكمال

ليس أبغض على الناس من أن يروا إنسانًا يُفَلت من أقصاهم
ويحلّق بعيدًا،

لذلك يشمتون بطالب الكمال لدى أول عشرة يعثرها في
طريقه.

أما أنا، فما سمعت بطالب كمال إلا وتمنيت أن أجعل من
قلبي بساطًا لرجليه،
ومن روعي سياجًا لقلبه.

فاكتمال إنسانٍ واحدٍ هو الكفيل باكتمالي، واكتمال كل الناس!
ميخائيل نعيمة

ستمرّ وربّي

أرأيت هذه الأيام العسيرة؟
 ستمرّ وربّي، ولن تلبث طويلاً، ستصبح مجرد ذكرى في
 صفحات حياتك.
 فدوام الحال من المحال، وما الحياة إلا كعجلة مستديرة في
 تقلّباتها،
 وأنها متغيرة بغمضة عين.
 ما عليك إلا أن تحرس قلبك باليقين، فاليأس ذنبٌ جائعٌ لا
 يأكل إلا من القلوب القاسية عن اليقين بالله.

فروق في الفهم والتكليف

من حصافة الإنسان ألا يحمل الناس على طريقة واحدة في علاقاته وتصرفاته، وخاصة قراباته أو أصدقائه.

فإذا ما وقع أحد منهم في خطأ، فليُقدَّر تفهّم هذا المخطئ لخطئه، وتصور عقله له.

فقد يُعذر فيه ما لا يُعذر غيره.

وهكذا حكم أهل الشريعة على المكلفين، وتحديد الواجبات الكفائية عليهم.

قال البربهاري الحنبلي رحمه الله: "أُعطي كل إنسان من العقل ما أَراده الله،

ويُطالب كل إنسان من العمل؛ على قدر ما أعطاه من العقل".

من أنهكه النظر الحرام

من أنهكه النظر الحرام، وطال عليه زمن البلاء، فليلزم
الاستغفار والدعاء، مثل:
"ربّ اصرف عني السوء والفحشاء، واجعلني من عبادك
المخلصين."
"أستغفر الله وأتوب إليه."
لا تفتقر عنهما ولو طال البلاء، وسترى من آثارهما ما لم
تحسب له حساباً، ولم يخطر لك على بال.
قال ابن تيمية: "إذا اجتهد الإنسان واستعان بالله تعالى، ولازم
الاستغفار والاجتهاد، فلا بد أن يؤتیه الله من فضله ما لم
يخطر ببال."
د. عبدالعزيز الشايع

رد المتشابه إلى المحكم

أحد القواعد الشرعية المتعارفة بين العلماء: رد المتشابه إلى المحكم.

ولو طبقناها في التعاملات لزالَت مشكلات كثيرة،
كان السبب فيها الاشتباه والظنون في المواقف الفردية
للشخص دون الرجوع والنظر إلى مواقفه وأخلاقه المعتاد
عليها!

كيف تبني حكمك على الأشخاص بمجرد الظن وليس اليقين؟
اجعل حكمك على الناس باليقين الجلي، واغلق باب الظن
فيهم، وإن غلبت نفسك فاجعله ظناً حسناً.

أنت بحاجة لأن تستريح

أنت بحاجة لأن تستريح قليلاً، تستريح من الخوف، من القلق، من توقع الأسوأ، من عناء التفكير، من عشرات المعارك التي تخوضها بالتوازي.
 لن تمنحك الحياة أكثر مما كُتبت لك، ولن يمنع عنك أحد ما كُتبت عليك.

لذا، عليك أن تهدأ. تصالح مع ابتلاءاتك التي لا تستطيع تغييرها.

قد يبدو الكلام سهلاً، ولكن الحقيقة أنه لا بديل.
 إمّا التصالح، وإمّا أن يمضي العمر دون أن تلتقط أنفاسك لتستشعر شيئاً جميلاً ولو للحظات.
 تعامل مع الحياة على أنها ليست دار راحة، ليست للسلام النفسي المطلق،
 ليست للطمأنينة التي لا يشوبها قلق، بل هي مجرد رحلة، لحظاتها تتبدل، أحوالها تتغير،
 قد تعصف فجأة، وقد تحلو فترة، وفي كل أحوالها ستمضي.
 أنت بحاجة لوسادة يغفو عليها عقلك، ينفصل، يستكين، يمنحك لحظات من الهدنة لتكمل الطريق.

الفصل الثاني: منهجيات في القراءة و التعلم الذاتي

يا صديقي،

قاوم نفسك، والهوى، والميل إلى التفاهات.
لا تركز إلى الملل وتقول: "سأقرأ أو أذاكر إذا نشطت"،
فإن النفس إلى الكسل والملل أميل منها إلى النشاط.
وكما قيل:
"لكن المؤمن هو المتحامل على نفسه."

كلمة السر في حياة الأئمة: التركيز.

سنة واحدة من التركيز،
تُعدل عمر إنسانٍ في الفوضى.
الرأي والتدبير،
نصف الظفر، أو كله.

اعرف القيود التي تعوقك في كل مناحي حياتك،
ثم اكسرها أولاً.

فلا يمكن كسر القيود، إذا لم ترها.
تعرف على نفسك، دون أقنعة.
ثم عبّر عن مشاعرك بلا خجل،
فالمشاعر غير المُعبر عنها،
تتحول إلى سمومٍ داخلية.

الحواجز النفسية التي تبقىك داخل صندوق اللا تغيير هي:

1. الخوف من الرفض

2. الخجل والقلق الاجتماعي

3. الخوف من الفشل أو النجاح

4. الشعور بعدم الاستحقاق

5. الاعتماد على آراء الآخرين لتحديد قيمتنا

رمضان.. فرصة ذهبية لتطوير ذاتك

رمضان ليس شهر صيام فقط، بل هو فرصة للتغيير الحقيقي، لإعادة ترتيب حياتك وبناء نسخة أفضل منك! فكر معي، كم ساعة نقضيها في مشاهدة المسلسلات ومواقع التواصل بلا فائدة؟

ماذا لو استثمرت ساعة واحدة يوميًا فقط في تطوير ذاتك؟ ساعة يوميًا قد تغيّر حياتك بالكامل:

تعلم مهارة جديدة

طور ثقتك بنفسك

اقرأ كتابًا يضيف لك قيمة

درّب نفسك على مهارات التواصل والتأثير

بدلاً من أن يكون رمضان مجرد استراحة للترفيه، اجعله

نقطة انطلاق نحو نجاحك!

ضع خطة، التزم بساعة واحدة فقط يوميًا، وستتفاجأ بالتغيير في نهاية الشهر.

تذكر: الفرق بينك وبين الناجحين هو كيف تستغل وقتك. فاختر أن تستثمره في نفسك، لا في مسلسلات تنتهي بلا أثر.

ساعة واحدة تصنع الفرق.

صعوبات التعلم قديماً وحديثاً

من أبرز الصعوبات في طلب العلم عند المتقدمين: الرحلة
في طلب العلم.
لذلك ألفوا فيها مصنفات، من أشهرها كتاب: الرحلة في طلب
الحديث للخطيب البغدادي.

أما اليوم، فقد زالت هذه الصعوبة، وبقيت صعوبات
أخرى...

من أبرزها في تقديري:
الجدية، الصبر، الاستمرار.

– د. أحمد بن محمد الخليل

إياك أن تعتاد التسويف، فإن العلم مداومة واستمرار.

مدرسة الحياة

تعلمك الأيام ما لا يمكن أن تجده في كتاب،
والعاقل من يجلس في مدرسة الحياة متربعا، صامتا، مفكرا،
متأملا.

أحيانا تأتيك صفة من حيث لا تتوقع،
وأحيانا تأتيك المواساة من حيث لا تدري.
لا ترفع سقف الأمناني، عش بواقعية.
مدرسة الحياة قاسية في دروسها لكنها عظيمة في نفعها.
تعلم الصمت، أخرج إلى البراري، أدم التأمل في الكون،
فإنك تُرزق بذلك مفاتيح الحكمة.

التأمل في كتاب الله يفتح على القلب آفاقا واسعة،
وحسن النظر في السيرة النبوية يهذبك ويؤذك.
في البلاء دروس عميقة لا يراها من يكثر التضجر
والشكوى.

فكر في حكمة الله في البلاء، والعبودية التي يمكنك أدائها
لتفوز.

اعمل بالمتاح، فقد لا يُتاح.

في تكرار العلم

قال لي أحدهم: أكثرت علينا في موضوع تكرار العلم، فهلا توقفت؟

قلت: حاضر...

كرر ثم كرر، ثم كرر، ثم كرر، حتى إذا رأيتني توقفت، فاعلم أن روعي خرجت.

اضبط أصول العلوم، وأتقن في كل فن كتابًا، فإنك تنبغ بذلك.

لا علم بدون تكرار. ومن أخبرك أن طريق العلم سهل؟! قال يحيى بن أبي كثير:

"لا يُستطاع العلم براحة الجسد."

المستعجل لا يصل.

لو لم تتوقف عن الشتات الذي يسرق وقتك،

والهاتف الذي يضيع عمرك،

والوهم بأنك تطلب العلم وأنت في وادٍ والعلم في وادٍ...

لأتيتك بعصا عمر أو سيف الحجاج!

خذ باب الماضي معك واغلقه جيدًا.

ومن ثبت نبت، وفي التكرار إقرار، ومن تأمل أدرك.

وفي تكرار العلوم لذة لا يعرفها من لم يُكابد.

وفي المستقبل... ستدرك.

الفراغ يضخم الشعور

الفراغ يضخم الشعور؛
ويجعل المرء يسترسل في الأفكار دون حد، لاتساع الوقت
لديه.
بخلاف المنشغل.

فرد زمانه

ذكر الحافظ الذهبي في رسالته من كان فرد زمانه:

أبو بكر الصديق: في النسب

عثمان بن عفان: في الحياء

ابن عباس: في التفسير

أبو حنيفة: في الفقه

الشافعي: في فقه الحديث

ابن حزم: في الظاهر

المتنبي: في الشعر

الموصللي: في الغناء

الخطيب البغدادي: في سرعة القراءة

كيف تكون من الكبار؟

لا تزال تنظر في الفكر الدقيق حتى تكون من صنّاع الفكر
الدقيق،
ولا تزال تنظر في عمل الكبار حتى تكون من الكبار.

– أ.د. محمد أبو موسى

الدرس الحقيقي

لا أقرأ كتابًا إلا وأنا أنظر إلى مقدار ما يحققه في نفسي من نموّ فكري.

ولا أسمع درسًا إلا وأنا أراقب إلى أي مدى يبني هذا الدرس خلية من خلايا عقلي وفكري.

– أ.د. محمد أبو موسى

المكتبة كائن حي

المكتبة تكون نعمة حين تمنحك الكتب والصدر الرحب،
وتكاد تكون قرأت معظم ما بداخلها.
وتكون نعمة حين تتحول إلى ديكور يضم في كل يوم كتابًا
جديدًا،
لكن لا رغبة لأحد في طرق بابها.

المكتبات كائنات حية كما يقول "ألبرتو مانغويل"،
ومن الجرم أن نقتلها في بيوتنا.
– أمير تاج السر

التدرج في طلب العلم

طالب العلم مهما اتخذ من الطرق التي يتعلم من خلالها،
لا بد له من التدرج الصحيح؛
لثبني المسائل عنده على بعضها،
وتأخذ كل واحدة منها موقعها الصحيح،
ويكتمل البناء دون عوج أو خوف من السقوط.
فليُنظر في طريقة كبار العلماء من السلف،
كيف انضبطت منهجياتهم؟
وكيف تعاملوا مع الوافدات والأغلوطات بمراس وثبات
ويقين؟

وما سوى ذلك...
قفزاً في مواقع خاطئة،
وحرقاً للمراحل،
وهدرٌ للعمر.

نسيان المقرء

كثيرون يقلقون من نسيان ما يقرءون...
ويقال لهم: لا بأس، في المعلومة تبني التفكير ولو لم تتذكرها
حرفياً.

وهذا كلام صحيح بشرط:

أن تداوم على القراءة،
وأن تكرر التعرض للمعرفة،
وأن تمارس ما تعلمت،
لا أن تمرّ المعلومات مرور الكرام.

أما من يقرأ بلا تفكر، ولا عمق، ولا ممارسة...
فقراءته مثل شمّ الطعام لا أكله.

وقد نبّه العلماء إلى أن الانقطاع عن الدرس يُنسي العلم،
وأن من يركن إلى "كنت أذاكر" سيعود كالعامي لا يحفظ
شيئاً.

العلم لا يُبقيه إلا الاستمرار.

الشؤم.. هل هو موجود؟ (من تفسير الطاهر بن عاشور)

قال النبي صلى الله عليه وسلم:

"إن كان الشؤم ففي الفرس والمرأة والمسكن"

لكن "إن كان" هنا لا تدل على وقوعه، بل جاءت بصيغة الشرط لتأكيد أن الشؤم غير موجود، لأن النبي صلى الله عليه وسلم لا يتردد ولا يشك فيما هو واقع أو غير واقع.

فالمعنى:

لو كان هناك شؤم (وليس هناك شؤم)، لكان في هذه الثلاثة لارتباطها الوثيق بالإنسان.

لكن الحقيقة أن الشؤم وهم، لا أصل له، والنبي صلى الله عليه وسلم نهى عن الطيرة، والشؤم فرع منها.

آلات العلم الأربعة

قال الشيخ أحمد زروق:

آلات العلم أربعة:

1. عقل رجّاح

2. شيخ فتّاح

3. كتب صحاح

4. مداومة وإلحاح

لأن العلوم إن لم تكن منك ومنها، كنت بعيداً عنها.

فمنك بلا منها = جهل وضلال.

ومنها بلا منك = جمود وتقليد.

ومنك ومنها = تحقيق وصواب.

التميز المعرفي لا يحتاج قدرات خارقة

المتميزون علميًا لا يملكون قدرات سحرية...

بل:

انضباط

عمل مستمر

منهجية

وعى في تناول المعارف

حفاوة بالغة بالكتاب والعلم ومواطن العطاء

جرد القراءة

القراءة المتجردة = سبيل عظيم للفهم العميق.
 أما من يدخل الكتاب وهو ممتلئ بالأحكام المسبقة،
 فيهرب من الكتاب قبل أن يفهمه.

كما قال فلاديمير نابوكوف:
 "إذا بدأ القارئ وفي باله حكم مسبق،
 سيبدأ بالنهاية الخاطئة."

في الزوايا والخلوات

انكب على حالك، انشغل بنفسك، وارح رحمة ربك.

راجع وردك من القرآن والمتون.

اقرأ، احفظ، وافهم شيئاً يفيدك.

لا تضيع عمرك في سفاسف الأمور وقيل وقال.

أدرك نفسك قبل الندم،

كثف جهدك ووقتك وزهرة شبابك في الضبط.

لا تكن كثير التنقل، دعك من المشاريع المبتورة.

من ثبت نبت.

قال ابن الوردي:

اطلب العلم ولا تكسل فما ... أبعد الخير على أهل الكسل
واهجر النوم وحصله فمن ... يعرف المطلوب يحقر ما بذل
لا تقل قد ذهبت أربابهُ ... كل من سار على الدرب وصل

ضوابط النحو

- الفاعل: من الذي فعل الفعل؟
- المفعول به: على ماذا وقع الفعل؟
- ظرف الزمان: متى وقع الفعل؟
- ظرف المكان: أين وقع الفعل؟
- المفعول لأجله: لماذا فعل الفعل؟
- الحال: ضع قبله (حالة كونه...)
- النعت: ضع قبله (موصوف بأنه...)
- التمييز:

إذا كان مفردًا: ضع قبله (من...)

إذا كان نسبة: ضع قبله (من جهة...)

- البديل: يصح حذف المبدل منه.
- الإضافة: تكون على معنى (في، اللام، من).

ضبط مسائل الكتاب

لا تُضبط مسائل الكتب من مرة واحدة.
لا بد من تكرارها مرارًا حتى تُحفظ وتُفهم.

خاصة كتب الفقه؛ لأنها تحتاج لفهم عميق وتصور دقيق.

ساعة واحدة بتركيز خير من عدة ساعات بلا تركيز.
أحرص على الأوقات التي يكون فيها ذهنك صافيًا.

التركيز = الاستمرار في العلم.
السطحية = الانقطاع واليأس.

العاقل هو من يسايس نفسه...
ليقودها لا ليتركها تنفر.

طريقة ابن بدران في تحضير الدرس الفقهي

قال الإمام ابن بدران الحنبلي:

1. نأخذ جملة من المتن تكفي للدرس.
2. نحاول فهمها بأنفسنا دون الرجوع للشرح.
3. نطالع الشرح كاختبار لفهمنا، ونصحح ما أخطأنا فيه.
4. نتعمق في الشرح بالطريقة نفسها.
5. نراجع الحاشية (إن وُجدت).
6. إذا فهمنا، نغلق الكتاب ونتصور المسألة في أذهاننا.
7. نعيد صياغة الفهم بعباراتنا الخاصة.
8. نذهب إلى الشيخ للقراءة، لنمتحن أنفسنا ونقوم الأخطاء، ونستفيد من زيادات الشيخ.

ثم قال:

"من قرأ كتابًا واحدًا بهذه الطريقة، سهل عليه بقية كتب الفن،
وتثبت القواعد في ذهنه."

البرامج الكثيرة نُشتت

كثرة البرامج والمناهج قد تُربك الطالب المبتدئ.
في كل علم عشرات المتون والشروح...
ولو أراد تتبعها كلها لفني عمره.

القاعدة:

"القصد القصد تبلغوا، والتركيز التركيز تنبغوا."

قراءة العقول

مهارة نادرة عظيمة، من وُهبها ونمّاها ارتقى.
ابن القيم كان يُحلل عقول خصومه ومشايخه،
فأثمرت كتبه في أجيال متعاقبة.

السؤال هنا:

أين نحن من هذه المهارة؟

لماذا لا أحصل العلم رغم الاجتهاد؟

لأنك ربما فقدت ركيزتين:

1. التوكل الحقيقي على الله

2. الجد والصبر والمثابرة

برنامج علمي تأصيلي (الفقه كمثال)

1. دليل الطالب:

قراءة جرد لمدة أسبوعين

ثم استمع لشرح موجز (6 أشهر)

2. الروض المربع:

جرد لمدة شهر

ثم استمع لشرح موجز (حتى سنة)

النتيجة: تأصيل ممتاز في الفقه خلال (سنة و 7 أشهر تقريبًا).

ثم يُطبَّق هذا على باقي الفنون:

– الحديث: عمدة الأحكام، بلوغ المرام

– النحو: الأجرومية، الألفية

وهكذا.

قليل من الوقت يغير كل شيء

"قليل من الزمن يُخصص كل يوم لشيء معين
قد يُغير مجرى حياتك."

المطلوب؟
أن تبدأ.

من بورك له في شيء فليزمه

عبارة ذهبية:

إذا رأيت بركة في مجال، لا تُشنته.
لا تنتقل بحثاً عن الجديد،
بل تعمق فيما بارك الله لك فيه.

تصور العلم قبل طلبه

قال ابن النجار:

لا بد لكل طالب علم أن:

1. يتصوره بوجه ما

2. يعرف غايته

3. يعرف مادته

فقدان واحد منها = صرف عن النبوغ.

خطأ تسريع الدروس المسموعة

من أخطاء الطلاب:
رفع سرعة الشرح لحرق الوقت.

والنتيجة؟

ضعف استيعاب

نسيان سريع

غياب المنهجية

لأن هذا التفكير قائم على مبدأ الكم،
بينما المطلوب هو التركيز على الفهم والبناء التدريجي.

كل دقيقة في طلب العلم هي عبادة،
فاصبر وجاهد، تكن من المفلحين.

القيام بالأشياء المملة هو سر النجاح

قال خبراء النجاح:

"الموهبة لا تعني شيئاً،

إن لم تستطع أن تلتزم بالأشياء المملة يوماً بعد يوم."

النجاح = التزام = وانضباط

طريقة القراءة تصنع العلماء

كيف تقرأ؟

– هل تراجع؟

– هل تحلل؟

– هل تتأمل؟

– هل تفكر في الطريقة لا فقط في النتيجة؟

طريقة القراءة = تحديد مصيرك العلمي.

تشعر بالإرهاق؟ لا تملك مصحفًا؟

اقرأ سورة الإخلاص مرارًا،
واجمع آلاف الحسنات.

لا حجة، الطريق ميسر.

لا تبكِ على فقدان القدوات

كن أنت القدوة.
اصنع مشروعك العلمي،
و ازرع في نفسك منابع العطاء.

الطريق واضح:

– قراءة

– تأمل

– إبداع

القراءة المحدودة تساوي العقل المحدود

من يقرأ في نمط واحد فقط،
يصبح صدى لما يقرأه.

لا يُحسن الفهم، لا يستوعب الجديد،
ولا يتحمّل التفكير.

العقل يحتاج تنوعاً...
وإلا أصبح آلة مكررة.

يا صديقي... لا تخدع نفسك

لقد تأخرت.

رفاقتك تقدموا في مدارج العلم،
وأنت تراجعحت حتى كدت تدخل في طوائف العامة،
لولا بقايا من أثر قديم.

نصيحة للترقي المتين

- اصحب عاقلاً، تتلمذ على ذكيّ.
- ابحث عن من: – يفتق المسائل
- يستخرج المعاني
- يرسخ المنهجيات

المتسلقون كثير،
والدخلاء كُثر...
فكن ممن يحفظون العلم من التشويه.

نباهة القارئ

القارئ النابه لا يقرأ فقط،

بل: - يُحلل

- يُفصّل

- يُقارن

- يُقارب

من صفحة واحدة يخرج بأكثر مما يخرج غيره من كتاب
كامل!

لا تتوقف عن القراءة

العلم طريق طويل...
لكن الغنيمة تتضاعف مع المواصلة.

اقرأ، تأمل، عُد للماضي و صحح مفاهيمك.
كلما قرأت أكثر، عرفت كم كنت سطحياً في السابق.

غاية الفهم: استنطاق الكاتب

لا تكثفِ بما كُتِب، بل ابحث عما لم يُكتب.
استخراج المعنى المسكوت عنه.

تصل لهذا بالمران المكثف مع النصوص العالية.
هي مرحلة عظيمة... لكنها تستحق الوقت والجهد.

تفكر كثيرًا في تطويرك العلمي؟ ممتاز

لكن لا يكفي أن تفكر،
بل يجب أن: – تحب العلم بصدق
– تملأ وقتك به
– تحول مجريات حياتك إلى فرص للعلم

العلم لا يُعطى في ساعة محددة،
بل هو جوهر الحياة لمن صدق في طلبه.

تأمل المنهج لا فقط الرأي

لا تقفز إلى النتائج.
انظر كيف وصل إليها الكاتب أو المحاضر.

افهم الطريقة والمنهج، لا فقط النتيجة.
هكذا يفكر أصحاب العقول الكبيرة.

تشعر بالألم لعدم فهمك؟ ممتاز!

هذا الألم دليل على أنك حيّ!
دليل على أنك لا ترضى بالنقص.

ابن خلدون يقول:

< في البداية يكون الفهم صعباً...
لكن مع التكرار يتحول الغموض إلى وضوح،
والحيرة إلى إدراك.

إياك أن تقف حيث أنت، تابع، وابحث عن المزيد دائماً.

لا تنتظر الكمال لتكتب

- كل العلماء كتبوا وهم: – ضعاف بدناً
- مشوش الذهن
- فقراء
- قليلو الكتب

المبدع الحقيقي يكتب في أحلك الظروف.
والذي ينجز... هو المشغول، لا الفارغ!

الخاتمة:

"كل قراءة هي بدء جديد لحياة لم نعشها بعد، وكل تأمل هو
بوصلة صغيرة تهدينا وسط الزحام."

ها قد طويينا صفحات هذا الجزء، لا لنغلق الكتاب، بل لنفتحه
بعيون جديدة، وقلوب أكثر حضورًا.
ما بين سطور هذا العمل، لم تكن الغاية أن أنقل إليك خلاصة
معرفتي، بل أن أشاركك صوت الرحلة، و دفء الاكتشاف،
و تواضع البحث المستمر عن الأفضل.
من بين خواطر الليل، و أسئلة النهار، و بين دفاتر الكتب و
المدونات، خرجت هذه المنهجيات لا بوصفها قواعد، بل
كمصاييح صغيرة على درب كل منا.
و قد لا يكون في كل صفحة "جواب"، لكنني أرجو أن يكون
فيها "رفقة"، و أن تجد في بعض كلماتها ما يُشبه صوتك
الداخلي، أو يُوقظ حلمًا كنت قد نسيتَه.

الكتب لا تنتهي، والقراءة لا تشبع، والكتابة لا تنطفئ...
فلنكمل معًا، ما بدأناه.

و كما عودتك شعاري هو
(مع المحبرة إلى المقبرة)

ليست الحياة في عدد اللحظات التي
نعيشها، بل في عمق الوعي الذي منحه
لكل لحظة.
نقرأ لنفهم أنفسنا، نكتب لتذكّر، ونتأمل
لنعبر الطريق بأقل ارتباك.
هذا الكتاب ليس إجابة، بل دعوة للتفكير.
ليس وصفة جاهزة، بل رفيق روح يتقاسم
معك دهشة السؤال، وطمأنينة المعنى

د. عمرو محمد

دار ياقوت للنشر والتوزيع